جذور النقائص

فى النزاع السياسى بين « على » و « معاوية »

للدكتور نظمى عبد البديع محمد

عميد الكلية

جذور النقائض

النقائض كفن شعرى لم تكن بحاجة إلى مناظرات دينية أو غير دينية لتظهر أو يؤلف فيها كل من « الفرزدق » و « الأخطل » بالقول على مثالها (١) ؛ فان النقائض الأموية فى ازدهارها كانت لها أرضيتها التي انغرست فيها جذورها ، واستمدت منها أصولها الكامنة فى النزاع السياسى الذى شغل أقطار الأمة الاسلامية ، وهز مشاعر شعرائها ممن عايشوا النزاع السياسى حول الخلافة واحترقوا بنيران حروبها التي نشبت بين الخليفة المبايع له ووالى الشام المنازع له فى حقه المشروع .

وإذا صح القول بأن النقائض قد تحولت إلى مسلاة فيما بعد الترجمة الفراغ فى العصر الأموى فهذا التحول لا يرقى إلى حد إلصاق النقائض بالمناظرات .

وإنما القول فى النقائض كقصائد للهجاء والحكم عليها تبعا لخصوصيتها هذه يبدو أخطر من ذلك بكثير .

كما أن القول بأنها كانت (مسلاة) لا ينبغى أن يكون القول الأخير فيها أو الحكم النهائى عليها ـ حيث إن النظر بعمق ـ فيما جره النزاع السياسى بين الخليفة الإمام « على » ووالى الشام « معاوية » من آثار بالغة السوء ـ

---

١) راجع مقولة التطور والتجديد فى الشعر الأموى د « شوقى ضيف » ص ٩ ، ٨١ ، ١١٠ يقول : وتحت تأثير هذه المناظرات ألف « جرير » و « الفرزدق » و « الأخطل » نقائضهم ، وإذا « جرير » و « الفرزدق » يحولون الهجاء القديم إلى نقائض ليسلوهم بها) ـ وكل ذلك يراد به التسلية

نراه قد أنشب الخصومة بين القبائل ، وأرث النزاع واجج الحرب ، وأحمى النفوس للقتل حتى بين أبناء القبيلة الواحدة ـ يقتتلون على جانبي النزاع فى حرب يلتقى فيها الأب بابنه وهما خصمان فى حومة الميدان (١)

كما أن الوجود القبلى ، والإحساس بالانتماء إلى قبيلة يجب أن تحرز شرف الشجاعة بالإقدام فى القتال كان ماثلا فى صفوف الجند المقاتلين فى الميدان حيث تقاتل كل قبيلة تحت رايتها مما دعا إلى التهاب حدة التنافس بين القبائل لتظفر بحسن الأحدوثة عنها تفوقا فى الأداء الحربى بطولة وشجاعة ومن هنا كان البدء حيث أخذت كل قبيلة تجتر أمجادها السالفة تتخذها مثيرا محميا لقلوب أبنائها ليستبسلوا فى القتال ، وليبنوا عليها ما يروقونه ويحققونه من أمجاد مستحدثة فى القتال الناشب .

وبدا هذا الأمر من التنافس مقبولا القول فيه فى الفخر من أجل التشجيع ورفع الروح المعنوية بين أبناء القبيلة فى تلك الآونة .

ولما كان الخصوم المنازعون للخليفة على الجانب الآخر من صفوف النزاع يقفون بالمرصاد لكل حركة أو كلمة يأتى بها خصومهم ـ لذا ـ كان الشعراء المنادون لهم من أبناء القبائل المنافسة يسارعون إلى رد فخرهم عليهم باظهار مثاليهم دون توان مما أعان على انغراس الإحساس القبلى بين صفوف المقاتلين وظهور العصبيات القبلية المرذولة مطلة بقرونها من جديد مكتسحة فى طريقها تعاليم الإسلام التى أماتت سخائمها من قبل ، وتخطت بهذا السوء

---

١) راجع الأدب السياسى (الابن فى مواجهة أبيه) ص ٥٧٨

٢) راجع التنافس القتالى بين القبائل) الادب السياسى ص ٥٠٦ ـ ٥١١

عصر الاسلام عودا إلى ما كانت عليه في الجاهلية من سخائم ؛ فكان أن ولدت النقائض فجاءت هجاء متعصبا دفاعا عن القبيلة ـ قصد به الذب التقليدى الأصيل عما لحق القبيلة من تنقيص ، والإعلاء من شأنها فخراً بها ـ استمدادا من نظام جرىء إلفهم له ، جريهم عليه منذ القدم .

أما ما أصاب الهجاء بعد ذلك من تطور فى العصر الأموى نقد خضع فيه لمظاهر التطور الذى خضعت له الأمة فى نظام حكمها الذى أصبح يتصيد المؤيدين بألسنتهم مدحاً لهم باغداق الأموال عليهم لقاء مدائحهم التى ظنوها مبرئة لهم ، وصارفة النظر عنهم فيما يظن فيهم من سوء المسالك ، وانعدام الشرعية فى انتزاع الملك واقتعاد دسته ، ومثبتة لهم فيه أيضا كاصحاب حق فى تولى الخلافة التى أتتهم منقادة تجرر أذيالها ؛ فأصبحت هى لهم وهم لها يتوارثونها كابرا عن كابر كحق شرعى لا ينازعهم فيه أحد .

وإذا كان المدح للامويين قد اعتبر عاملا إيجابيا قويا له خطورته وأهميته فى تثبيتهم فى حكمهم كما ظنوا استغلالا لاعظم تأثير الشعر فى النفوس فقد كان له أيضا عظيم الأثر فى شغل العامة بتلك المادح عن النظر فى حكمهم وكيف وصل إليهم وطريق وصوله وشرعيته !! وهذا عامل لا يقل أهمية عما ينشدونه من المديح لهم من ثبات فى الحكم وسيطرة عليه ؛ فاشغال العامة وصرف نظرهم عن وسيلة اقتعاد الحكم تدعم التثبيت لهم فيه .

وبناء على هـذا ـ أمكن اعتبار عطايا الأمويين للشعراء على الهجاء المقذع فى النقائض ليس بأقل قدراً ولا بأدنى أهمية وخطرا عن المدح المكال لهم لقاء عطاياهم فكل من المدح والهجاء قد استغلا استغلالا سياسيا من أجل تثبيت الأمويين على دست الحكم تلك الآونة واتفق كل من المدح والهجاء

كغرضين من أغراض الشعر لتحقيق غايات سياسية واحدة على الرغم من اختلافها غاية فى صميم الفن الشعرى إنها السياسة التي تجمع بين الضدين فى جراب واحد من أجل تحقيق أهدافها !!!

وبهذا تمكن الأمويون من استغلال عرضين من أغراض الشعر (المدح والهجاء) كوسيلة سياسية طوعوها لخدمة أغراضهم - وإن كان المدح قد اقتصر انصبابه عليهم ، واختصوا به كسادة أصحاب مقدرة على العطاء ، ونزل الهجاء على رءوس غيرهم كمن نصب نفسه هدفا من قروم الهجاء ، ولعب المال والعطايا دورهما فى إلهاب حماس الشعراء المتكسبين عن طريق المدح والقدح .

ودخل كل من فنى المدح والهجاء عرف السياسة ، وفارقا الأسس التي أنبتت وأرثت للفنين فى العصر الجاهلى ؛ فمن بعد أن كان المعيار المدح للشخص لاكتمال الخلق العربى الأصيل فيه طبقا لأسلوب التنشئة الموروث فى البادية من شهامة وشجاعة ونجدة وكرم اعترافا باكتمال الصفات العربية فيه - أصبح المدح يكال لقاء العطية دون رعاية لاكتمال تلك الصفات فيه ، فكان التزييف للمدح والتصنيع والاصطناع له سياسة تدعم الحاكم وتنيـــل شاعر المديح السياسى الخطوة وسخى العطايا - ومن هنا فقد المديح أصالته فى الصدق الفنى الداعى إلى القول فيه ثقة بلصوق الصفة أو الصدق فى شخص المدوح وبالتالى ظهر التزييف والتصنيع فى قول الديح مما أسقطه كغرض شعرى راق طبقا لنشأته .

وعلى نفس المستوى أصبح الهجاء الناقض أو نقائض الهجاء الأموية

لانتقال لمجرد التلهي والتسلية ـ وإنما أصبحت عنصرا سياسيا خطيرا يدخل ويتداخل في نظام الحكم عند الأمويين حيث أصبحت تمثل عنصر تثبيت لهم بطريق غير مباشر .

وهكذا ـ تلعب السياسة دورها ، ويتلاعب بها القائمون بالأمر من أجل تطويع كل شيء لصالحهم حتى الشعر الذى مازال يمثل أخطر سلاح امتدت اليه يد السياسة فأفسدته .

وكان الامويون أذكياء في صواب الاستغلال السياسى لغرضى المدح والهجاء حيث الدولة ما تزال عربية الطابع والشعر مازال له عظيم التأثير فى النفوس ، وبفعل سيطرتهم أطلقوا أيديهم فى دخل الدولة فأجروا سيبه على من ارتضى لنفسه أن ينزل حلبة الشعر امتداحاً لهم ، أو تسفل وأعرق فى الهجاء لمن عاداهم لتتقطع العلائق ، ولا يبقى أى أمل لظهور تكتل قبلى يقاوم حكمهم ، وهو عين الغرض السياسى الذى تنحو اليه الدول الحديثة التي يشق عليها السيطرة على المجتمعات القبلية المتماسكة فتحاول القضاء على تماسكها وتفتتها باسم التحضر والحضارة .

يزداد التسفل فى الهجاء ، وتبلغ الجرأة عليه حد الشتم لصحابة الرسول عليه السلام [1] من الانصار رضوان الله عليهم !!

ولا نستطيع إطلاقا القول بأن الشتم للانصار وتفضيل (قريش) عليهم قد تم لمجرد اللهو والتسلية .

---

١) راجع فى ذلك قول « الاخطل »

ذهبت قريش بالمحامد والنهى .. واللؤم تحت عمائم الانصار

إنها السياسة التى برهن الأمويون على أنهم أهـــل بصر بالاستغلال لوسائلها على الرغم من دخولهم كعرب فى عرف السياسية حديثا ـ حيث أجادوا الاستغلال والتطويع للمظاهر والظـواهر ومختلف الوسائـل والوسائط والاتجاهات لتكون فى خدمتهم بذكاء مفرط .

فالقول بالجبر والجبرية كمذهب دينى مثلا أحسن الأمويون استغلاله لحسابهم فى صورة دعوى سياسية تؤيدهم بخبث فى حكمهم فيما توحى به من طرف خفى للرعية فى معتقدهم بأن حكم الأمويين لهم قدر مقدور أصابهم ولا يسوغ لأحد الخروج عليه أو محاولة التفلت منه .

وعلى هذا النهج ـ استغلت النقائض سياسيا لصرف الناس عن نقدهم لحكمهم ، وشغلهم بأمر آخر أبعد ما يكون عن النظر فى السياسة والحكم .

وإذا صح لنا القول بأن الهجو السياسى فى العصر الأموى لم يكن قصد اللهو والتسلية فى غرضه الاصيل كما أوضحنا ـ فكذلك نستطيع أن نسحب الحكم على المديح أيضا فنقول بأن مدح « الاخطل » للامويين لم يكن لمجرد التسلية فى قوله (١) :

ويوم (صفين) والابصار خاشعة
أمدهم ـ إذدعوا ـ من ربهم مدد

فمن الثابت تاريخيا فى قتال (صفين) خفة وزن « معاوية » وأن دفة القتال لم تكن فى صالحه فعمد إلى الحيلة .

وخالف الشاعر ضمير الصدق وتاريخ الحق ليضفى نقلا سياسيا فى كفة

---

١) راجع ديوانه ص ٢/١٧٢ .

ممدوحة يجعله وأتباعه مستجابي الدعوة مؤيدين من السماء طبقا لما حدث في غزاة أحد الله فيها المسلمين بمدد من السماء والنبي عليه السلام بين ظهرانيهم .

وشتان بين الموقفين !! هذا وتصوير موقف في صورة موقف آخر لا يدانيه مغالطة ومخادعة استغل فيها الشعر استغلالا سياسيا سيئا .

ومن هنا ـ استطيع القول في ثقة اعتمادا على دقيق البحث إن النقائض حرب كلامية ، ومعارك لسانية مدفوعة الثمن من الخلفاء الأمويين ملهبي نيرانها بعطاياهم من مال الدولة التي استحلوا أموالها للانفاق في مثل هذه الأبواب من الإنفاق ليكسبوا بها استقرارا سياسيا ، وثباتا واستدامة لأيامهم . وانعدام مقاومة ومعارضة لحكمهم من مناوئيهم .

وفي مقابل ذلك أغمض الحكام الأمويون عيونهم عما اشتملت عليه النقائض وحوته من سخائم كانت فيها المجافاة لروح الإسلام وتم بها التخطي لقويم مبادئه عودا إلى العصبيات القبلية الجاهلية بكل رذائلها

وهكذا (لم تكن إثارة حرب النقائض لمجرد التسلية أو التلهي في أصل نشأتها على الأقل) حيث كان للامويين مندوحة ومجال فسيح للتلهي الخاص بغير النقائض ـ تمثل فيها وفد عليهم وحفل به مجتمعهم من عديد ضروب التلهي ، وعامر مجالس الطرب ومحافل الغناء التي أوغلت فيما بعد حتى بلغت حد التلهي بتطيير الحمائم الذي وصم به التاريخ أحد خلفائهم (١) .

ولهذا نستطيع القول بأن النقائض لم تكن في حقيقتها غير الهجاء الموروث الاصيل النشأة في البيئة العربية دفاعا عن القبيلة وفخراً بها هبت

---

١) راجع تاريخ « يزيد بن معاوية »

عليه روح التغيير والتطوير بفعل عوامل التأثير السياسية والاجتماعية والحضارية التي سيطرة على العصر الأموى فحولت الهجاء الجاهلي وأظهرته في صورة مطورة استجابة لعوامل التأثير المختلفة تلك - وإن كان لم يفارق أصله الذى انبعث منه ، جذوره التي أنبتته .

وإذا كان الهجاء المتوارث عن العصر الجاهلى قد أدى دوره دفاعا عن شرف القبيلة ، وهجوما على من حاول النيل منها فى تلك الحقبه كضرورة حياة دفعت اليها الحياة القبليه بكل خصائصها فى الجزيرة العربية .

وإذا كان الإسلام قد قضى على التعصب القبلي ورذائله - غير أنه لم يقض على الهجاء كفن من فنون الشعر - وإنما نراه قد استخدمه سلاحا مؤثرا موجها للدفاع عن الإسلام والرد على شعراء الكفر عندما كان أمر النزاع والخصام بين شعراء الإسلام والشعراء المضادين لهم لم يعظم بهما الخطب إلى حد اشتجار السيوف - على نفس الطريقة التي كان يستخدم فيها الهجاء فى الجاهلية .

غير أن يد التطوير قد تناولت فن الهجاء الجاهلى فهيأته ليتلاءم وروح النقاء والطهر التى أرستها العقيدة الإسلامية مما أدعا إلى التزام الصدق فى الهجاء الدفاعى الذى قال به شعراء الدفاع عن الإسلام .

أما الهجاء الهجومى المتمثل فى المبادأة بالمسابة فقد سقط عند شعراء المسلمين ، ولم يمارسوه ضد خصومهم من الشعراء الكفار على الرغم من احتدام روح المغايظة والاستثارة والإغضاب التي فرضها الكفار بشعرهم على المسلمين !!! ، وهكذا بقى الهجاء الدفاعى كسلاح مشروع يشهر فى وجه من

تسول له نفسة التعرض للاسلام ، وقد مارسه أكثر من شاعر إسلامى ابتزى للدفاع بشعره عن الدين ، وبسببه لقب « حسان بن ثابت » بشاعر الرسول.

وقد قطع الرسول عليه السلام بأن « حسانا » مؤيد من السماء فى هجوه الدفاعي هذا (١) من بعد أن ظهر التحرج والتحرز من التعاطى للهجاء ردا على من تعرض للمسلمين وعقيدتهم من شعراء الكفر (٢) .

وكما تناول التطوير نوعية الهجاء فى العصر الإسلامى باسقاط الهجاء الهجومى العدوانى والبداءة به ، والإبقاء على الهجاء الدفاعى منه فقد تناول التطوير أيضا صميم العبارة المستخدمة فى الهجاء المدافع الذى ورد على ألسنة الشعراء المسلمين حيث خلت اساليب تعبيرهم من السخائم التهتك للأعراض ، والزراية بالإنسان كقيمة لها احترامها ، واقتصرت على الواقع وتبيانه بالمقارنة بين عقيدة وعقيدة ، ودين ودين ، وصواب وزيف ، وحق وباطل .

وإذا ما كان هناك تناول للمثالب لرءوس الكفر انتاشهم بها شعراء الإسلام فقد اقتصر على الثابت الحقيقى منها التى عرفها الجميع عنهم ، وحفظها التاريخ ـ مما يتصل بالأحساب والأنساب والأيام التى كانت للعرب فى الجاهلية .

---

١) ونذكر فى قوله عليه السلام لـ « حسان » قل وروح القدس على لسانك .

٢) حيث خشى الرسول أن ينسحب أثر هجاء « حسان » لكفار قريش عليه باعتباره قرشيا منهم فقال له كيف تهجوهم وأنا منهم فكان رد « حسان » : سأسلك منهم كما تسل الشعرة من العجين .

وفي سبيل الوقوع على صادق الوقائع من المثالب الموجعة للكفار نرى النبي عليه السلام يوصى « حسانا » أن يراجع فى ذلك « أبا بكر » باعتباره نسابة قريش) (١) ليدله على ما للكفار المخاصمين من مثالب حواها التاريخ، وثبتت عليهم .

وهكذا ـ استمرت مسيرة الهجاء تنتقل من عصر إلى العصر الذى يليه ويد التطوير تحدوها وتتناولها تعديلا بالقدر الذى يظهرها متساوقة والقيم المسيطرة فى كل عصر حتى انتهى بها الأمر إلى العصر الأموى فغدا الهجاء شرا مستطيرا بالنقائض التى كثر القول فيها على مثالها على الرغم من مجافاتها للقيم وروح الاحترام وتقطيعها لأواصر الصلات ، وتهتيكها للاعراض .

وعلى الرغم من أن النقائض لم تخرج فى مضمونها عن كونها الاهاجى المتبادلة المطورة التي تعود فى أصلها إلى الهجاء الجاهلى ـ غير أن التأريث لها قد كمنت جذوره فى النزاع الذى نشب حول الخلافة وجر إلى حروب بدلت من المضمون والشكل السياسى لها ، وحولتها من خلافة راشدة إلى ملك عضود استبيح فيه الإهدار لكل القيم .

أما أن هذه النقائض لم تجر إلى حروب على الرغم من طوفان السخائم التى حوتها فلأن سيب العطاء المبذول بسخاء من الأمويين قد أطفأ روح الاقتتال والثأر دفاعا عن شرف القبيلة وأمات المال روح الحمية وأحل التبلد فى النفوس حتى أحالها جليدا إزاء السباب الذى تعدى شرف القبيلة تلطيخا

---

١) قال عليه السلام لـ « حسان » : اذهب إلى « أبى بكر » فليحدثك القوم وأيامهم وأحسابهم ثم اهجهم وجبريل معك .

إلى تمزيق الاعراض للامهات والآباء ـ وسلام على الكرامة والنخوة العربية اللذان كان دونها خرط القتاد لو تم التعرض لاحداها بكلمة يشتم منها رائحة المسابة أو الشتم من قبل !!

وغدا الامر فى النقائض مجرد (حرب كلامية) ألهب نيرانها موفور العطايا وسعار الشعراء وحرصهم على النيل للعطية وإغماض العين على ما أصاب القبيلة والعرض من تمريغ وتمزيق .

وهكذا ـ بلد الاميون المشاعر لدى الشعراء على الاقل إزاما ما اشتهر عن العربى من صفات الغيرة على العرض والشرف ، وما عرف عنه من إرخاصه النفس إذا ما أحس بمجرد الحذش لها .

وهكذا ـ تساوى المدح بالهجاء فى العصر الاموى من حيث استغلال الشعراء لها وسيلة مجلبة للسخى الوفير من تلك العطايا ، واعتماد الفنين الضدين وسيلة للظهور والصدارة فى بلاط الامويين والتفوق والعلو فى قول الشعر مدحاً أو قدحاً واستغلالها لعبا بها فى مجال السياسة من لدن خلفاء بنى أمية .

وكان الاستغلال السياسى للامويين للشعر على مثل هذه الصورة الزكرية مسمارا دق فى نعش الشعر ، وأسدل الستار على أيام سموقه الخوالى فى العصر الجاهلى ، وهوى بقيمة الشعراء انحدارا إلى الحضيض ، يتزاحمون على أبواب الخلفاء عسى أن تفتح أمامهم للاستجداء ، ويزداد الأمر بالشعراء سوءا فنزلوا بشعرهم من التزلف إلى الخلفاء إلى كل ذى مقدرة على العطاء فيما بعد . (١)

---

١ ـ بنزول المدح عن الخلفاء بأعيانهم إلى المتصدرين للسياسة والعطاء كالبرامكة فى العصر العباسى .

وكان صنيع الأمويين الباب الذى انفتح على الضياع لقيمة الشعر والشعراء مقارنا بما كانا عليه فى العصر الجاهلى ومهما قيل فى ذلك من تمجيد لظهور الشعر السياسى على أيديهم وازدهاره بعطاياهم .

وتم كل هذا بفعل السياسة التي ما دخلت فى شىء إلا أفسدته . إذن — أمات العطاء السياسى روح المنافحة بالقتال دفاعا عن شرف القبيلة ، ولم يبق إلا القتال لحساب الدولة الأموية دفاعا عنها ضد خصومها المناوئين من بعد أن تحول القتال هو الآخر بفعل السياسة — فلم دور نفيرا عاما للدفاع عن العقيدة كما كان فى صدر الإسلام ، وما أصبح وسيلة لتثبيت عمد الحكم القائم ضد المعارضين له والطامعين فيه وهكذا نرى النقائض الأموية وقد لعبت دورا سياسيا خطيرا فى حياة الأمة العربية إبان تلك الفترة !!!

وقد أدت تلك النقائض دورها السياسى الذى رسم لها من قبل الأمويين على أكمل وجه ، ومن بعد أن لعب التوجيه المنوى من الخلفاء الامويين للرعية لعبته فى تحويل الفكر الاجتماعى إلى النقائض لتملأ بطوفان سخائمها فراغ الفكر لدى العامة وتجرى به على هوى الحكام فى انشغالهم بها بدلا من إعمال الفكر فى التدبير ضدهم فى فترة تعددت ونشطت فيها الاحزاب السياسية العامة ضدهم فعلا .

فاقتضى بعد النظر السياسى عندهم أن يوجهوا تيار الفكر العام إلى ما يتوافق وهواهم — والسياسة لا تعرف الاخلاق ، (المكيافيلية) فى تحقيق الاغراض السياسية تقضى السلوك مثل هذا النهج العجيب المعيب .

ومن هنا — كان الإغداق من الخلفاء الأمويين على شعراء النقائض معادلا للاغداق على مادحيهم من الشعراء هذا — لا يجب أن نغفل عن أن

النقائض بشكلها المطور ومضمونها الذى عرفت به لم تولد وتزدهر أموية صرفة هكذا من أول الأمر ـ لمجافاة ذلك روح النشأة والتطور التى تحكم سائر الظواهر فى تشكيل الفنون التي تدين بالابتداع والتجديد على وجه الخصوص .

وإنما يمكننا القول المطمئن بأن النقائض الأموية تعود فى نشأتها إلى الاستمداد من جذورها المغرسة بعمق أصول النزاع السياسى حول الخلافة

بين أمير المؤمنين « على بن أبى طالب » ووالى الشام المنازع للخليفة فى بسط سلطانه ونفوذه على سائر بقاع الخلافة « معاوية بن أبى سفيان » وإن كانت أداتها الهجاء المطور المتوارث عن العصر الجاهلى .

وقد نجحت السياسة الأموية فى تطويع الشعر فى كل من فنى المديح والهجاء ليكونا فى خدمتهم ضمانا لتأييدهم ، وشغلا للمعارضة عن نظام حكمهم ، وكيف وصل إليهم فاشهر شعراء النقائض « جرير » لم تكونا له يد النعماء من الخليفة الأموى « عبد الملك » حتي يخلص داعية لحكمهم ، ويعظم إخلاصه لهم فيسبغ عليهم من الصفات ما يكفل المحو للطرق الملتوية التي انتقلت بها الخلافة اليهم .

فيصبح « عبد الملك بن مروان » أمين الله المبارك فى خلاقته على الناس الهادى لهم حيث خاطبه قائلا :

أنت الأمين ـ أمين الله لاسرف ... فيما وليت ولا هيابة ورع
أنت المبارك يهدى الله شيعته ... إذا تفرقت الأهواء والشيع

ومثل هذا اللون من المديح ينظر فيه إلى العطاء واللهوة من وجهة نظر الشاعر ، وينظر فيه الخليفة إلى مدى قوة التأييد السياسى المكسوب من بوق

دعاية بالغ التأثير يعلى شأن الأمويين باسباغ (الأمانة والهداية والبركة) عليهم مما لا يسبغ مثلها من الصفات إلا على الهداة من الرسل والانبياء .

إنها دعوى تأييد سياسية تعلن على الجماهير تدعوهم إلى تقبل خلافة الأمويين ، والخضوع لسلطانهم على الحال التي هم عليها فهي قدر مقدور لا مجال للفكاك منه بكل ما يجرى على أيدى خلفائها من خير أو شر !!!

وجرى الامر على نفس الوتيرة فكما استغل المديح وخضع للسياسة ولعبت به حدث مثل ذلك للهجاء حيث استغل سياسة من لدن الامويين ، وكان ما كان من أمر نقائضه وأهاجيه السياسية التى لم تكن إطلاقا مجرد وسيلة للهو أو التسلية ـ وإنما كانت هجاء مطورا أرث له النزاع حول الخلافة .

المـــــــــراجع

المرجع

المرجع : من القديم

١ ـ أعجب العجب فى شرح لامية العرب للزمخشرى .
٢ ـ الأغانى لأبى الفرج الأصفهانى .
٣ ـ الأمالى لأبى على القالى .
٤ ـ الشعر والشعراء لابن قتيبة .
٥ ـ العقد الفريد لابن عبد ربه .
٦ ـ القاموس المحيط للفيروز أبادى .
٧ ـ الكامل للمبرد
٨ ـ المزهر للسيوطى .
٩ ـ تاريخ الطبرى : الطبرى .
١٠ ـ جمهرة أشعار العرب : أبو زيد القرشى .
١١ ـ جمهرة اللغة : لابن دريد .
١٢ ـ خزانة الادب : للبغدادى .
١٣ ـ ديوان الهذليين : للسكرى .
١٤ ـ ديوان عروة .
١٥ ـ شرح أشعار الهذليين : للسكرى .
١٦ ـ شرح حماسة أبى تمام : التبريزى .
١٧ ـ شرح المفضليات : ابن الأبنارى .
١٨ ـ طبقات الشعراء : ابن سلام .
١٩ ـ لسان العرب : ابن منظور .

٢٠ ـ معجم البلدان : ياقوت .
٢١ ـ معجم الشعراء : المرزبانى .
٢٢ ـ مقاييس اللغة : ابن فارس .
٢٣ ـ مقدمة ابن خلدون .

* * *